

GILBERT DELAHAYE - MARCEL MARLIER
تولين
مربِّية
RABIE
casterman

GILBERT DELAHAYE
MARCEL MARLIER

تولين

مربِّية

جيلبير دولاهاي
مرسيل مرليه

نقلها إلى العربية
سهيل مقل





casterman



يومَ الخميسِ ، هَتَفَتِ الخالَةُ ساميا لتولينَ : سوفَ أتغَيَّبُ عَنِ المنْزِلِ هذا المَساءَ ، فهل لَكِ أن تَتَوَلّي رعايَةَ الأولادِ ؟

وتَدَفَّقَتْ في فؤادِ تولينَ ينابيعُ الغِبْطَةِ لأنَّها تُحِبُّ التَّوءَمَ سلوى وسلمى ، وأخاهما سميراً .

وكم كانَ لِقاءُ تولينَ بأولادِ خالَتِها حارّاً ، وأما الكَلْبُ قيصَرُ ، فقد أنشأَ يَتَنَطَّطُ بِهِجاً بِقُدومِها ، فما كانَ مِنها إلاّ أن هَمَسَتْ في أذُنِهِ :

- طبّوشٌ يُهديكَ السَّلام !



قالَتِ الخالَةُ لتولينَ : السَّيَّارَةُ في انتِظارِنا ، علينا أن نُغادِرَ فوراً . وفيما خَرَجَ الأولادُ لِوَداعِ أبَوَيهِم ، راحَتِ الأمُّ تُزَوِّدُهُم على عَجَلٍ بإرشادتِها : لِتَستَحِمّوا بعدَ العَشاءِ .. وأنتَ يا سميرُ لا تَتَوانَ في كِتابَةِ وظائِفِكَ ... أوصيكُم خُصوصاً بالانضباطِ .

– نَعِدُكِ بذلِكَ ، إلى اللِّقاءِ يا أمّاهُ .

ومِنَ الطَّبيعيِّ أنْ يَتَحَيَّنَ الأولادُ غِيابَ والِدَيهِم لِيَلهَوا على هَواهُم . نادَتْهُم تولينُ قائِلَةً :

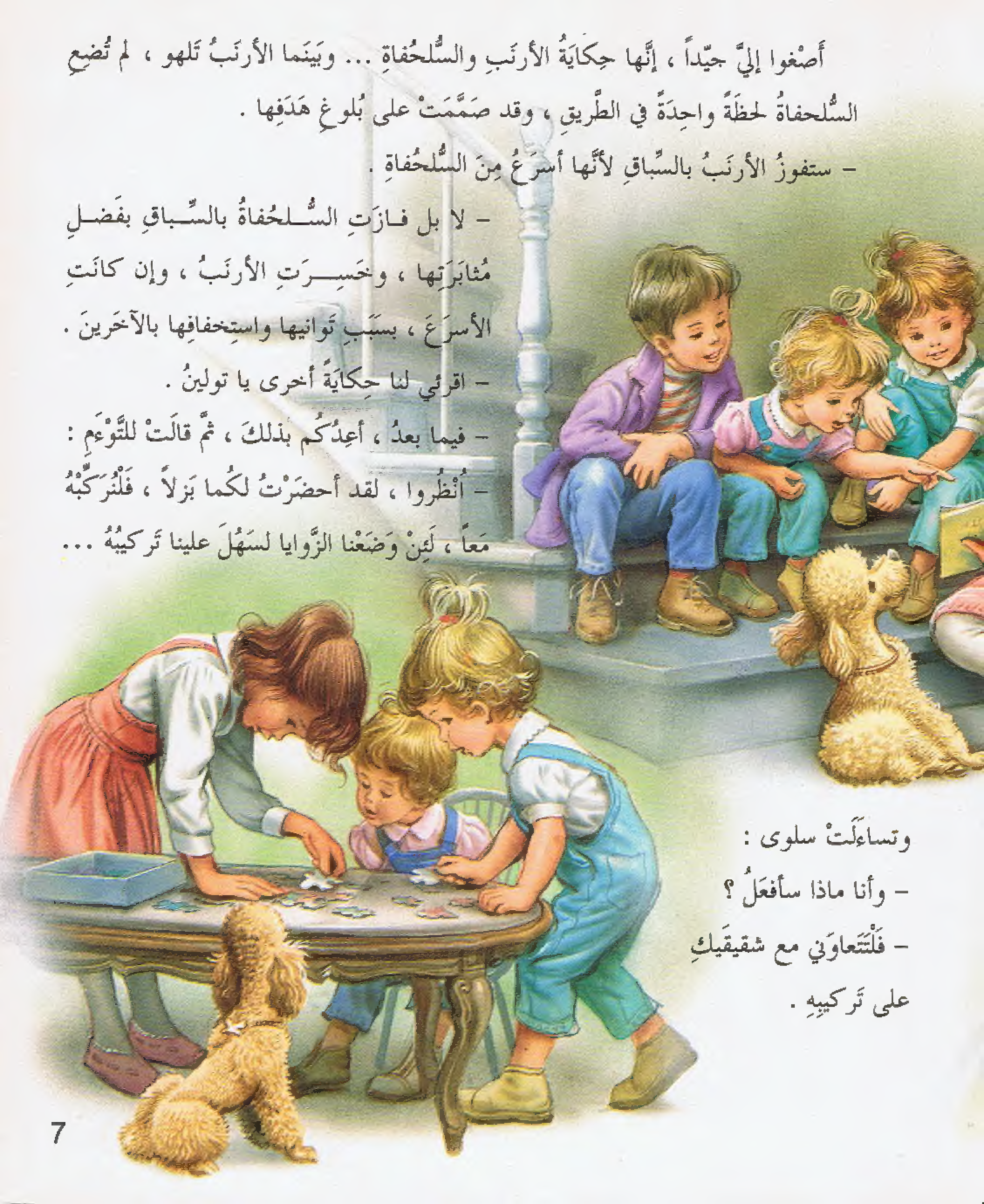
- إِنْتَظِروا ، إلى أينَ تذهَبونَ ؟

رَدَّتْ عليها سلمى : سنلعَبُ لُعبَةَ الاختِباء في الغُرَفِ .

وأضافَتْ سلوى : وسوفَ نقفِزُ فوقَ الأسِرَّةِ . صَرَخَتْ بِهِم تولينُ :

- لا .. لا تَتَراكَضوا على الدَّرَجِ ، انزلوا حتَّى أقرأَ لكُم حِكايَةً جَميلَةً .





أصْغوا إليَّ جيّداً ، إنَّها حِكَايَةُ الأرنَبِ والسُّلحُفاةِ ... وبَينَما الأرنَبُ تَلهو ، لم تُضِعِ السُّلحفاةُ لحظَةً واحِدَةً في الطَّريقِ ، وقد صَمَّمَتْ على بُلوغِ هَدَفِها .

- ستفوزُ الأرنَبُ بالسِّباقِ لأنَّها أسرَعُ مِنَ السُّلحُفاةِ .

- لا بل فازَتِ السُّلحُفاةُ بالسِّباقِ بفَضلِ مُثابَرَتِها ، وخَسِرَتِ الأرنَبُ ، وإن كانَتِ الأسرَعَ ، بسَبَبِ تَوانيها واستِخفافِها بالآخَرينَ .

- اقرئي لنا حِكايَةً أخرى يا تولينُ .

- فيما بعدُ ، أعِدُكُم بذلكَ ، ثمَّ قالَتْ للتَّوْءَمِ :

- أُنْظُروا ، لقد أحضَرْتُ لكُما بَزلاً ، فَلْنُرَكِّبْهُ معاً ، لَئِنْ وَضَعْنا الزَّوايا لسَهُلَ علينا تَركيبُهُ ...

وتساءَلَتْ سلوى :

- وأنا ماذا سأفعَلُ ؟

- فَلْتَتَعاوَني مع شقيقَيكِ على تَركيبِهِ .



كانَتْ تولينُ تُراقِبُ عَنْ كَثَبٍ كُلَّ ما يجري ، وكأنَّها مَوجودَةٌ مَعَ الجميعِ في آنٍ معاً . ها هي ذي تُساعِدُ سميراً وهو يوشِكُ أن يبكيَ ، وقد عَجزَ عن حَلِّ وظيفَتِهِ ، لا رَيبَ أنَّهُ يُؤْثِرُ مُلاعَبَةَ كَلبِهِ .

أما وقد فَرَغَتِ الشَّقيقَتانِ من تَركيبِ البزْلِ ، كانَ لا بُدَّ لتولينَ أن تشغَلَهُما بشيءٍ آخرَ . لقد شَرَعَتْ تشرَحُ لَهُما طَريقَةَ صُنعِ قُصاصاتٍ مِنَ الوَرَقِ المُلَوَّنِ للزِّينَةِ :

أقومُ أوَّلاً بتَقطيعِ الأوراقِ ، ثُمَّ أطويها مِثلَ الأكورديون ، بَعدَئذٍ أُقَصقِصُها بمِقَصٍّ ذي رأسَينِ مُستديرَينِ لِكَيلا أُجْرَحَ ، وأخيراً أبسُطُها ... انظُروا كم هي جَميلَةٌ .

– هي تُشبِهُ الدّانتيلا ! أنتِ ماهِرَةٌ يا تولينُ ! ...



وهَمَسَتْ تولينُ لِنفسِها : ثَمَّةَ مِقَصٌّ واحِدٌ ، فأنّى لي أن أتفادى المُشكِلَةَ ؟

ولحُسنِ الحَظِّ فإنَّ سلمى مولَعَةٌ بالرَّسمِ والتَّلوينِ ، لذلك فقد قامَتْ ترسُمُ وتُلَوِّنُ ، وخَصَّتْ تولينَ برَسمٍ جميلٍ ، وأمَّا الرُّسومُ الأُخرى ، فاحتَفَظَتْ بِها لأمِّها .

وارتَفَعَ صَوتُ سميرٍ مُعلِناً إنهاءَ وَظيفَةِ الحِسابِ . صَحَّحَتْ لهُ تولينُ بعضَ الأخطاءِ الطَّفيفَةِ ، وقالَتْ لَهُ : أحسَنْتَ يا سميرُ ، فالأخطاءُ في وَظيفَتِكَ شِبهُ نادِرَةٍ .



في غُضونِ ذلِكَ كانَتِ الفَتاتانِ التَّوْءَمُ تلهُوانِ مَعاً ، فقالَتْ إحداهُنَّ : المِقَصُّ مُسَلٌّ ، فماذا لو قَصَصْنا شعرَ قيصرَ وصَفَّفْناهُ ؟

وأضافَتِ الأُخرى : وأقلامُ التَّلوينِ مُسَلِّيَةٌ أيضاً .. في حَوزَتِنا كُلُّ الألوانِ ، لنُزَيِّنِ الجُدرانَ بالرُّسومِ .. ستُجَنُّ أُمُّنا فَرَحاً لدى مُشاهَدَتِها !



وهاكُمُ الحِوارَ الَّذي دارَ بعدَئذٍ بينَ الأُختَينِ :

- ماذا لو تَنكَّرْنا ؟

- إنَّها لفكرَةٌ مُمتازَةٌ !

- مَرْحَباً سيِّدتي ، يا لَقُبَّعَتِكِ الجَميلَةِ !

- تعالَيْ يا تولينُ وانظُري كَمْ أنا جَميلَةٌ .

وقالَتْ تولين للفتاتَينِ مَذهولةً :

- يا إلهي ، لقد لوَّثْتُما وجهَيْكُما بالألوانِ ، فكيفَ السَّبيلُ لإزالَتِها ؟

ثُمَّ أضافَتْ : في الحَقيقَةِ ، من غَيرِ المُمكِنِ أن تبقَيا وَحيدَتَينِ لَحظَةً واحِدَةً ! وبعدَ أن نَظَّفَتْ وَجهَيهِما بالصَّابونِ ، قالَتْ تولينُ للصَّغيرَتَين : وأمَّا الآنَ ، فحبَّذا الهدوءُ لبَعْضِ الوَقْتِ !



بيدَ أنَّ سلوى وسلمى تأبيانِ الكَفَّ عَنِ التَّحامُقِ لفَترَةٍ طويلَةٍ . وفيما راحَتا تلهوانِ بهدوءٍ مَعاً فوقَ الأريكَةِ ، عثَرَتا على جِهازِ الهاتِفِ المَحمولِ ، فقالَتْ سلوى :

- أوَدُّ التَّحَدُّثَ مع أمّي ، فأنا أعرِفُ رَقَمَ هاتِفِها ، واحِد ، اثنان ، ثلاثَة ، أربَعَة ، خَمسَة ، ثمانية .

رَدَّ على الاتِّصالِ رَجُلٌ يَتَحَدَّثُ اللُّغَةَ الإنكليزيَّةَ فقالَ : مرحباً . قالَتْ له سلوى مُرتَبِكَةً : مرحباً ، مَنْ يَتَحَدَّثُ معي ؟

فما كانَ من تولينَ إلاَّ أنِ اختَطَفَت الجِهازَ من يَدِها مُغتاظَةً ، وقالَتْ للرَّجُلِ بكُلِّ أدَبٍ :

- مَساءُ الخَيرِ يا سَيِّدي ، مَعذِرَةً ، فثَمَّةَ خَطأٌ ، إلى اللِّقاءِ ...

في هذهِ الأثناءِ أنهى سميرٌ كِتابَةَ وظائِفِهِ ، وعليهِ الآنَ مُراجَعَةُ جَدوَلِ الضَّربِ :

10 = 5 × 2

12 = 6 × 2

وقالَتْ سلوى وأنا أيضاً أعرِفُ العَدَّ ، فسألَتْها تولينُ :

– ما حاصِلُ جَمعِ العَدَدَين اثنَين وثَلاثَة ؟

– حاصِلُ جمعِهِما يساوي ... أنا لا أعرِفُ . فما كانَ مِنْ سميرٍ إلاَّ أن رَدَّ قائِلاً : مَجمُوعُهُما خَمسَةٌ .

وبَغتَةً رَنَّ جَرَسُ الهاتِفِ ...





إنَّها مُكالَمَةٌ هاتِفيَّةٌ مِنَ الخالَةِ ساميا ، قالَتْ سلمى لأمِّها : مساءُ الخَيرِ يا أُمّي ، فنحنُ مُنضَبِطونَ جدّاً ... سوفَ نَتَفَرَّجُ على التِّلفاز ... اِسْمَحي لنا ألاَّ ننامَ باكِراً .

وعلى الشَّاشَةِ ، ظَهَرَ صَحنٌ طائرٌ ، ما لَبِثَ أن حَطَّ وَسطَ حُزمَةٍ مِنَ الأضواءِ المُبهِرَةِ ، تمازَجَ فيها الأحمَرُ والأزرَقُ والأخضَرُ . وتَرَجَّلَ مِنَ المَركَبَةِ مَخلوقٌ فضائيٌّ مُخيفٌ ذو عَينَينِ جاحِظَتَيْنِ تَلتَمِعانِ كأشِعَّةِ اللِّيزر ، وفوقَ رأسِهِ خُوذَةٌ عَجيبَةٌ ...

قالَتْ سلمى وقد غَطَّتْ إحدى عَينَيها : أنا لا أُحِبُّ مُشاهَدَةَ هذا ...

... لنَنتَقِلْ إلى قَناةٍ أخرى ، وقالَتْ تولينُ : لِنُشاهِدْ إذاً فيلماً مُسَجَّلاً ، فأيَّ فيلمٍ تُفَضِّلونَ ؟

– مِئَةَ كَلبٍ وكَلبٍ .



– لا فقد سئمناهُ ، فحبَّذا لو نَتَفَرَّجُ على فيلمٍ مُضْحِكٍ .

– ليكُنْ ...

حازَ الفيلمُ إعجابَ الجَميعِ ، فطَفِقوا يضحَكونَ ويُقَهقِهونَ .

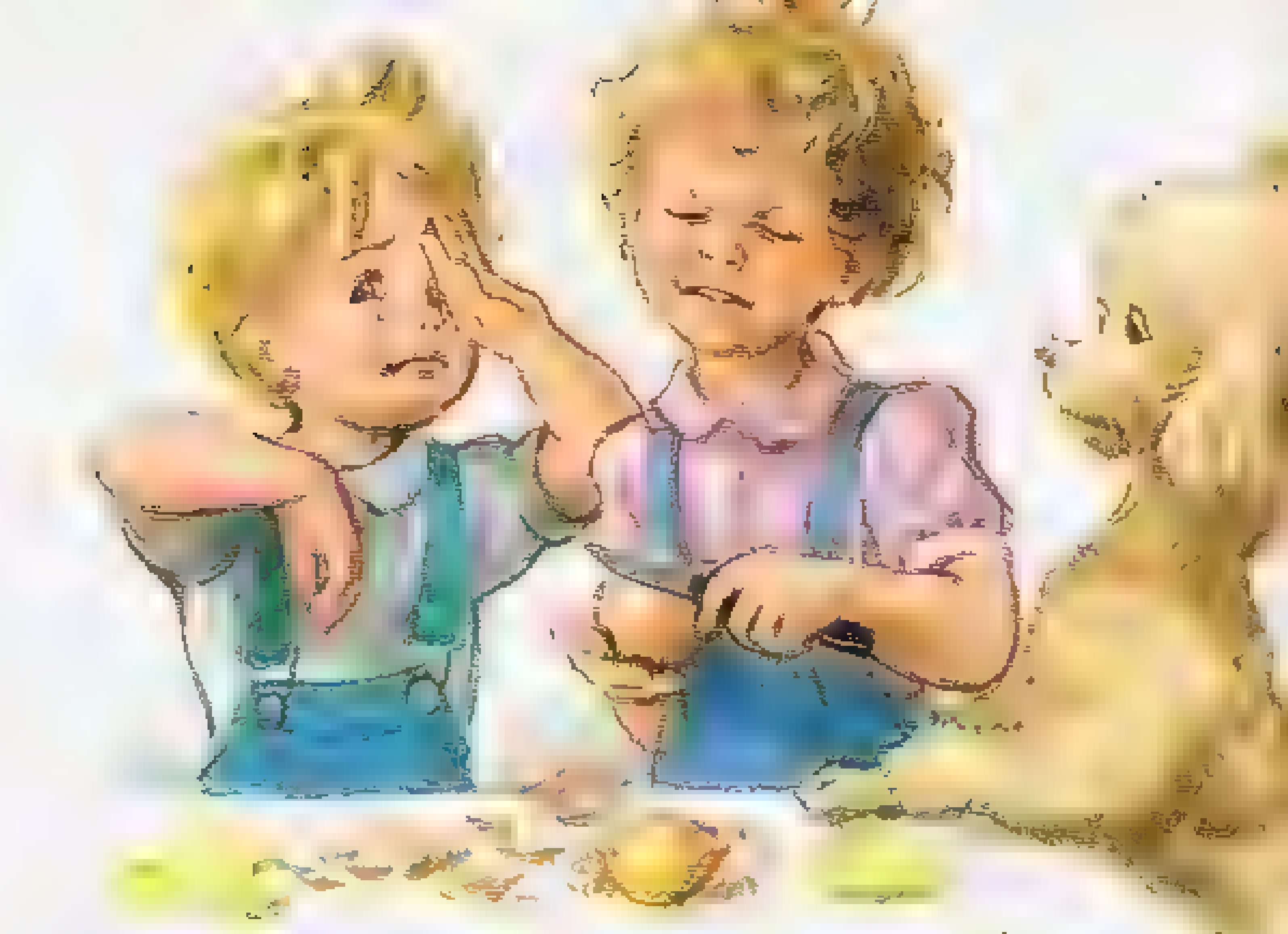


وسألَتْ تولينُ التَّوءَمَ أن تساعِداها في إعدادِ الطَّعامِ ، فاختارَتا تحضيرَ الصلْصَةِ لتَتبيلِ السَّلَطَةِ . قالَتْ سلوى لأختِها :

– علينا أوَّلاً مَزجُ كَمِّيَّةٍ كَبيرَةٍ مِنَ الزَّيتِ ، والخَلِّ ، والمِلحِ ، والبَهارِ ...

– وماذا لو أضَفْنا قليلاً مِنَ السُّكَّرِ إلى المَزيجِ ؟

– هذا أفضَلُ بالتَّأكيدِ .



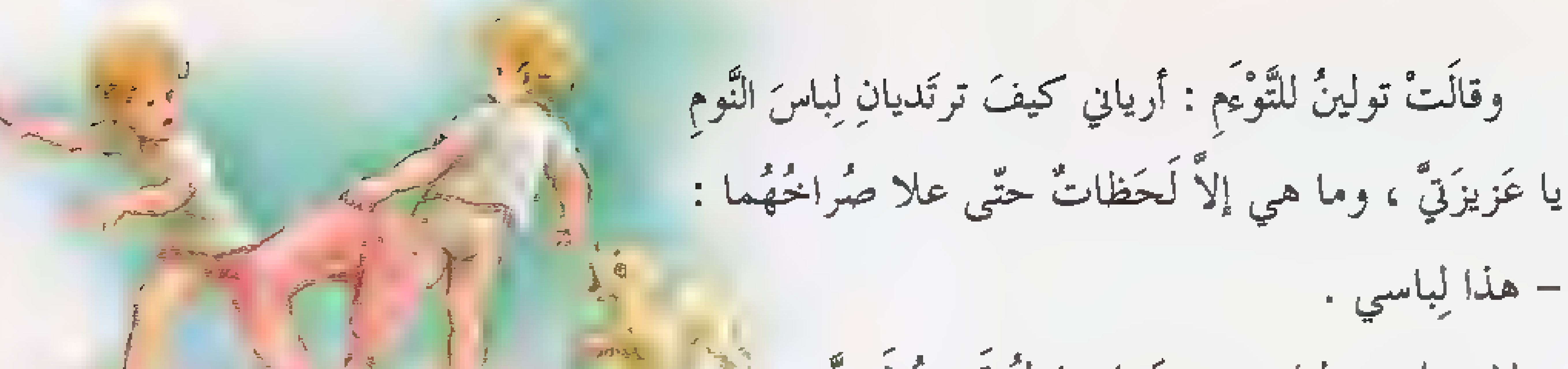
– أحياناً تُضيفُ أمُّنا البصَلَ إلى السَّلَطَةِ ،
غيرَ أنَّهُ لاذِعٌ ، ويُدْمِعُ العُيونَ .

وارتَفَعَ صَوتُ تولينَ : إلى المائِدَةِ ، إلى المائِدَةِ يا أولادُ . سوفَ نأكُلُ الدَّجاجَ وشَرائِحَ اللَّحمِ .
وقاطعَتْها سلمى قائلَةً : أنا أُفَضِّلُ القِشدَةَ المُثَلَّجَةَ .



وأوعَزَتْ تولينُ إلى الجَميعِ بالذَّهابِ إلى الاستِحمامِ ، إنَّها فُرصَةٌ أُخرى لِلتَّسلِيَةِ ، فامتلأَ المِغْطَسُ برَغوَةِ الصَّابُونِ ، وأخَذَ سميرٌ يصنَعُ الفُقاعاتِ ،

فيما سلمى وسلوى تَرُشّانِ بعضَهُما بالماءِ ، وتتضاحكانِ ، يُشارِكُهُما اللَّهوَ كَلبُهُما ...



وقالَتْ تولينُ للتَّوْءَمِ : أرياني كيفَ ترتَديانِ لِباسَ النَّومِ يا عَزيزَتِيَّ ، وما هي إلاَّ لَحَظاتٌ حتّى علا صُراخُهُما :

– هذا لِباسي .

– لا ، بل هو لِباسي ، بينَما يحاوِلُ قيصرُ فَضَّ النِّزاعِ بَينَهُما .

ولاحَظَتْ تولينُ أنَّ الحمَّامَ قد باتَ في حالٍ يُرثى لها ، فعَكَفَتْ على تنشيفِ الماءِ الَّذي انْتَشرَ في كُلِّ مَكانٍ ، تَنَهَّدَتْ وهَمَسَتْ لِنَفسِها :

أما آنَ لهُما أنْ تكُفّا عَنِ المُشاغَبَةِ ؟ لا رَيبَ أنَّهما مُجْهَدتانِ ولا بُدَّ أن تناما .

حَمَلَتْ تولينُ سلوى لنَقلِها إلى فِراشِها ، فكادَتْ أن تغفُوَ بينَ ذراعَيها ، فقالَتْ لَها :

- لَيَلَةً هانِئَةً ، وأحلاماً سعيدةً ، ولا يخطُرَنَّ ببالِكِ المَخلوقُ الفضائيُّ .

وتَنفّسَتْ تولينُ الصُّعَداءَ لأنَّ الهُدوءَ قد خيَّمَ على المنـــزِلِ بعدَ نومِ الطِّفلَتَينِ ، ألا يَحُقُّ لها أن تنعَمَ بالرَّاحَةِ في خِتامِ هذهِ الأُمسيَّةِ الصَّاخِبَةِ ؟ ولِتَعْلموا يا أعِزّائي أنَّ تَوَلّي مَهَمَّةَ الأمِّ ، وَإنْ لفَترَةٍ وَجيزَةٍ ، ليسَ بالأمرِ السَّهلِ !

– كوكو ، لقد عُدْنا ! والتَفَتَتْ تولينُ وقد تَمَلَّكَتْها الدَّهشَةُ ، وقالَتْ للأُخْتَينِ :

– ها أنتُما من جَديدٍ ! لا .. لا .. فأنا أحلُمُ !..

– ألا تَروينَ لنا حِكايَةً أُخرى ؟

– لا فالوَقتُ قد تأخَّرَ ، وأنا مُنهَكَةٌ جِدّاً . إلى سَريرَيْكُما فوراً ، لأنَّ والِدَيْكُما يوشِكانِ أن يَعودا ...



www.rabie-pub.com
Published by Rabie Publishing House Syria , Aleppo
P.O.Box : 7381 Tel : +963 21 2640151 Fax : 2640153
E-mail : rabie@rabie-pub.com
In cooperation with CASTERMAN , Belgium .
ISBN 2-203-10147-4 ISSN 0750-0580



1 تولين في المَزرعةِ
2 تولين في رِحلةٍ
3 تولين في البَحرِ
4 تولين في السّيركِ
5 تولين ، مَرحباً بالمدرسةِ
6 تولين في السُّوقِ الشّعبيّةِ
7 تولين على خَشَبةِ المَسرَحِ
8 تولين في الجَبَلِ
9 تولين في المُخيّمِ
10 تولين على مَتنِ الباخرةِ
11 تولين وفُصولُ السّنةِ
12 تولين في المَنزلِ
13 تولين في حديقةِ الحيَواناتِ
14 تولين تتسَوّقُ
15 تولين في الطّائرةِ
16 تولين تركبُ الخَيلَ
17 تولين في المُتنَزّهِ
18 تولين أمٌّ صغيرةٌ
19 تولين في عيدِ ميلادِها
20 تولين تعتَني بالحَديقةِ
21 تولين تركبُ الدّراجةَ
22 تولين راقِصةُ الأوبْرا
23 تولين في عيدِ الأزهارِ
24 تولين تُعِدُّ الطّعامَ
25 تولين تتعلّمُ السِّباحةَ
26 تولين مَريضةٌ
27 تولين تزورُ خالتَها
28 تولين تسافرُ في القِطارِ
29 تولين تتعلّمُ الملاحةَ
30 تولين وصديقُها الدُّوريُّ
31 تولين والحِمارُ كَدُّوش
32 تولين في عيدِ الأمِّ
33 تولين في المِنطادِ
34 تولين في المَدرسةِ
35 تولين تكتَشِفُ المُوسيقا
36 تولين تُضِيعُ كلبَها
37 تولين في الغابةِ
38 تولين والهديّةُ
39 تولين والجارةُ العَجيبةُ
40 تولين والأربعاءُ المَشهودُ
41 تولين في ليلةِ العيدِ
42 تولين والبيتُ الجديدُ
43 تولين في حفلٍ تنكُّريٍّ
44 تولين والقِطُّ المتشرّدُ
45 تولين وراءَ السّمورِ
46 تولين والحادِثُ
47 تولين مُربّيةٌ
48 تولين في درسِ الاستِكشافِ
49 تولين في درسِ الرّسمِ
50 تولين في بلادِ الحِكاياتِ
51 تولين في درسِ الطّهوِ

① CM1-47
ISBN 2-203-10147-4

